

## «ليه لا».. خليط بين صراع الأجيال والتمرّد على التقاليد المتوارثة

مسلسل مصري يدعو لتحرّر المرأة وكسر الهيمنة الذكورية على حياتها



مسلسل "ليه لا" دراما تنغمس في صراع الأجيال ومحاولة الآباء فرض وصايتهم وتصوّراتهم عن الحياة على أبنائهم، مع حشوها بتفاصيل جريئة تدعو الشباب للتمرّد على التقاليد المجتمعية، والانطلاق في الحياة دون خوف من العقبات، وتحمل تشبيعا على كسر الكثير من المحرمات والمسلمات التي تعيق التطوّر.

> محمد عبدالهادي صحافي مصري

لا بخرج المسلسل المصرى "لبه لا" عن عالم الأَنثيٰ المتحرّرة، والذي ترسمه مؤلفته الكاتبة مريم نعوم في أعمالها الفنية، لكنه حمل الجديد في ما يتعلق بمساحات الحرية التي تطالب بها، لترسم صورة لمجتمع شبه غربي في علاقاته بين الجنسين، وقصف لجبهة قيود الأسرة على الأبناء.

ويدور العمل الذي تبثه شبكة 'شاهد دوت نت' كأول مسلسل يعرض حاليا بعد الموسم الرمضاني، وتستعد قناة "أم بي سي – مصر" لعرَّضه قريبا، عن قصة عالياً (الفنانية أمينة خليل)، الفتاة الثلاثينية التي تهرب يوم عقد قرانها من شريف (الفّنان هاني عادل) بعد عام من الخطبة، وتبدأ في التمرّد على حياتها السابقة.

وتمثل القصة التي كتبتها ورشلة بإشراف ناعوم امتدادا لأفكار الأخبرة المتمرّدة على العادات والتقاليد المنبثقة من تأثرها بنمط الحياة الغربية التي عاشتها في نشأتها المبكرة في الولايات المتحدة، ثمّ دارسة الاقتصاد في فرنسا، قبل أن تعود إلى مصر وتا كتابة السيناريو.

وتجعل القصية البطلية نموذجا لصراعات الأجيال بين الأبناء والآباء و الأحداد، فعاليا الحالمة بالحياة و الحب والسعادة تعانى من والدتها المتسلطة سهير (الفنانة هالة صدقي) التي تري أن البنت لا يجب أن تظل رهينة المنزل وألَّا تتمتع بالحريبة إلا بعد الزواج، والجدة (الفنانة نهير أمين) المحافظة علىٰ مبدئها في الحياة بـ"اكسس للبنت ضلعا ينبت لها 24 أخرى".

ويعتبر العمل القهر الأسري ميراثا، نتوارثه من جيل إلىٰ أخر، فالجدة مارست التضييق على بنتيها حتى وصلت واحدة منهما إلى سن الخامسة والأربعين دون زواج، والثانية نقلت القهر ذاته إلى بنتيها، وكلتاهما تتبادلان الاتهامات حول السبب لما

وصلت إليه الحفيدة المتمرّدة من تصرفات أساءت إلى سمعة الأسرة من وجهة نظرهما.

## مبررات ضعيفة

لايعطى العمل مبررا لهروب البطلة وقت عقد القران والمشاعر المتضاربة التى ظهرت على وجهها بين السعادة والحزن والأمل والخوف، ولم يقدّم على مدار الحلقات التالية، ما يدفعها إلىٰ ذلك السلوك، فالعريس كان صديقًا للعائلة وكثير المآثر.

وقال نقاد، إن مشهدا مفصليا كهروب العروس، تعتمد قصة المسلسل كله على تداعياته، كان يحتاج إلى عناية خاصة، بالاعتماد على "الفلاش

القرارات، بعد وفاة شقيقه.

باك" كاستعادة مواقف سلبية للعريس

يدفع زوجته المستقبلية إلى اتخاذ تلك

الخطوة الجريئة، بأن تتُذكّر اعتراضه علىٰ عملها أو قراءة أخيرة لأفكاره حول حريتها، لكن المسلسل اكتفى بالهروب فقط دون أي مبرّر. واتسم ردّ فعل الأسسرة على هروب ابنتها من الزفاف بعدم المنطقية حينما وجدت بفستان الزفاف جالسة

أمام المنزل، ببرود وهدوء والتماس أعذار وانتظار لمعرفة السبب والتبرير بخوفها من الزواج، رغم وجود أم وجدة متسلطتين، والعم نبيل (الفنان محسن

أمينة خليل كانت المستفيدة الوحيدة من العمل الذي أعطاها مساحة واسعة لإظهار قدراتها التمثيلية بحركة الجسد

الحياة الغربية، مثل الدكتور حسين (الفنان محمد الشيرنوبي) مدرس علم المصريات العائد من كندا، الذي كان يقيم مع صديقته في شسقة واحدة دون زواج، أو هالة (الفنّانة شيرين رضا) المرأة التي تبلغ من العمر 45 عاما وتدخل في علاقة عاطفية مع شاب من مرؤوسييها في العمل، يصغرها يعشر سنوات ويتبادلان القبل في مركز اللياقة البدنية.

فقد المسلسل سخونة الأحداث مبكرا، بصورة لا تتماشي مع انتمائه إلِيٰ نوعية الـ15 حَلقة، ليتفنَّن في إضاعة الوقت، ويصبح شبيها بالفيلم التسجيلي لمخرجته مريم أبوعوف التي انغمست في كادرات طويلة تتبع فيها حركة البطلة في شــوارع وسط القاهرة، وتنقلاتها بين فاترينات المحال التجاريــة، ومحاولــة إظهــار تمتعها بحياة الاستقلالية المستجدة حتى لو كانت تعانى إفلاسا ماليا.

محيى الدين) الذي يمارس حقوق الأبويلة في الإنفاق المالي أو اتخاذ

مجتمعها للظلم، أيا كان مستواها

الأجتماعي، فلل فارق بين الغنية

والثرية في قيود العادات والتقاليد

أو تعرّضهمًا للإجبار علي الزواج،

عبر المعايرة بالتَّأْخُر في قطار الزواج

لتغييس حياة البطلة نحو الأفضل

بورود بريد إلكتروني إليها من منظمة

معنية بحقوق المرأة في بريطانيا

بشروط مسابقة نسائية لتغيير حياة

النسساء إلى الأفضل جوائزها 20 ألف

جنيه إسترليني، لكنها تتضمّن شروطا

تتعلق بتحرّر المشتركات بإقامة منفردة

عن منزل الأسرة والاعتماد على الذات،

ما يجعل التغييس نفعيا لصالح المادة

وليس بهدف إيمان بقضية في المقام

المسلسل يرسم صورة

لمجتمع شبه غربی فی

على الأبناء

علاقاته بين الجنسين، مع

قصف لجبهة قيود الأسرة

ربما تكون أمينة خليل المستفيدة

من العمل الذي يعطيها مساحة واسعة

لإظهار قدراتها التمثيلية بحركة

الجسد، وهي منطقة محبّية لفنانة

شاركت كثيرا في الأفلام التسجيلية

الناجحة، وتلميذة للمخرج الراحل

بان، الذي اعتمــد علد

في تجاربه الإنسانية ومن أهمها نذكر

ويدافع أبطال المسلسل عن العمل

وفكرته باعتباره يتناول موضوعات

موجودة داخل كل بيت مصري،

لكنه عمل مصنوع بذوق وإحساس،

وتجسيد للصراع بين التشبتث

بالتقاليد حتى لو كانت بالية، والرغبة

في التجديد حتىٰ وإن تضمّن مخاطرة

إن الفكرة الرئيسية للعمل هو الصراع

بين الأجيال ومحاولة كل جيل إلغاء

التالي له، ومناقشه الأطر الفكرية التي

يرتكن إليها كل منها في إثبات وجهة

ويقدّم العمل قصفا لازدواجية

قطاع من الأمهات، فسيهير لم تعط

ابنتها فرصة لدخول المطبخ، فطوال حياتها تنتقد عدم قدرتها على الطهى،

وتعتبر هروبها من الزواج في صالح النوج الذي كانت العناية الإلهية في

رعايته بمنع ارتباطه من امرأة فاشلة.

مواقع "تيك توك" و"سيناب شات" في

بعض المشاهد انتقادات الجمهور

وقطاع من الممثلين حول كيفية الدفع

بمجهولين إلى الشاشة في وقت يتعطل

فيها المجاميع "الكومبارس" من ذوي

ويسعى العمل الذي بلخّص حداة

القدرات في منازلهم.

وأثار دفع مخرجة العمل بمشاهير

نظره، وأخطاء الآباء في التربية.

ويقول الفنان محسن محيى الدين،

فيلمى "عشم" و"المنور".

واعتمدت ناعوم، على عامل الصدفة

والمطالبة بلحاق قطار الأنجاب.

وتكشبف المقدّمة الغنائية للعمل محاور قصته الأساسية عن الفتاة القويــة التي لا يجب أن تنكســر، وأن تتحدّى الظـّروف والمجتمـع من أجل تحقيق حلمها، لكن ما تعرضت البطلة له من متاعب لا يتضمن معاناة شــديدة تثير التعاطف، كانتقالها من بيتها الرحب في حسي الزمالك الراقي · .. بالقاهرة، إلى شُــقة في وسط القاهرة ورغم تواضعها لكنها تصلح مسكنا

ولم يجعل العمل حياة شاقة للفتاة الثلاثينية بعد طردها من مصنع الملابس الذي تعمل فيه كموظفّة، رغم امتلك والدها الراحل نصف رأسـماله، في محاولة من عمها لإجبارها على الخنوع والرضوخ، حُتَىٰ عَملها كسلَائقة في شَلَركة للنقل الذكى بسيارتها الخاصة جاء هامشيا، التصوير الفوتوغرافي لصالح شسركة

ويضم المسلسل جرأة غير معتادة بتفاصيل الحياة التي يرصدها منذ استقلال البطلة عن أسرتها بنمط علاقات سريعة مع الرجال، سواء الصداقة مع جارها في الشقة السفلية بعد تعارفهما في موقف يتعلق بانقطاع المياه، أو صداقة مع شاب أخس بعد لقائله صدفة فلي مطعم، أو حتىٰ استقبال ابن عمها في شتقتها تصرفات تسدو منافية للكثير من العادات المحتمعية.

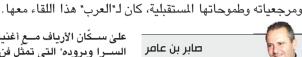
## ناعوم الثائرة

يتضمّن العمل الكثير من أنماط

"ليه لا" عن انحيازها التام لأبناء الطبقتين الفقيرة والمتوسطة لصالح الطبقة الأعلى، ربما لتوصيل رسالة بأن المرأة المصرية تتعرّض داخل يصلوا بهم إلى نقطة اللأعودة.

للمقتدرين أيضا.

ابتعدت مريم ناعوم في مسلسل بطلته طوال عام كامل في 15 حلقة على ضرورة رسم خطوط حمراء لمساحة تدخل الأســر في حياة أبنائهم حتىٰ لا



منى التلمودي: «نوبة» أعاد

تقديمي للجمهور التونسي

مني التلمودي ممثلة تونسية شابة متخرجة من المعهد العالى لفنون الملتيميديا، متحصلة عل الماجستير في الإنتاج والمساعدة على الإخراج، شاركت في العديد من المسرحيات التونسية لثلة من المخرجين الشباب

والمخضرم ين. إلا أن الجمه ور العريض عرفها في رمضان المنقضي عبر مسلسل "نوبة 2" حيث جسّدت دور الراقصة "شّيراز". عن الدور ـ

صحافي تونسي

🗩 تونس – مكن الموسيم الرمضاني المنقضى عشساق الدراما التونسية من اكتشاف العديد من المواهب التمثيلية الجديدة على غرار أمير الدريدي والطاهر عيسييٰ بن العربي في "27"، وعزَّة السليماني في "أُولاد مقيدة 5" وكلثوم حندوسٌ فيّ "قلب الذيب"، وعاصم بن التوهامي ونور ناوي ومني التلمودي في "نوبة 2" (عشَّاق الدُّنيا).

وهذه الأخيرة، أي منى التلمودي، تألقت بشكل لافت في دور الراقصة "شَــيرازْ"، حيث قدّمتها فّي شكل مغاير تماما لما قدّمته في رمضان 2019 في سيتكوم "الهربة" الَّهزّلي عبر شخصيةً الراقصة "شريفة" المستهترة.

وعن الدور تقول منئ التلمودي في حوارها مع "العرب"، "شيرازّ راقصة الكباريه تكرس صورة جديدة للراقصة مخالفة لنظرة المجتمع السائدة والدونية لهذه المهنة، فهي تمتهن الرقص كي تعيل أطفالها، شخصية مفعمة بالأحاسيس والمشاعر المتناقضة، فهي من ناحية خفيفة الظل وهى أيضًا مليئة بالأوجاع الدفينة، وقد طهر ذلك جلبا عند أدائها للأغنية الحزينة 'وحش السرا وبروده'. شيراز لديها نوتتها الخاصة، لا تشبه أي شتخصية مُقدّمة في المسلسل".

وعن المرجعيات التي اعتمدتها لبناء شخصية شيراز بكل ذاك الأداء الثرثار في صمت، عبر رقص معبّر ملىء بالألــم والأمل في الآن ذاته، تقول "سببق لى أن قدّمت دور الراقصة سواء في المسرح أو في التلفزيون، لكن شيرًاز في نوبة عبدالحميد بوشسناق مختلفة تماما. وقد قمت قبل أدائها بمشاهدة العديد من الأفلام العربية لإيجاد مدخل للشــخصية، علىٰ غــرار فيلم 'خمســا باب لنادية الجندي، مع تمارين مكثّفة لأكثر من شهر على الرقص الشسرقي، والتركيز أكثسر علىٰ حركات الراقصات في فترة التسلعينات والتي تختلف تمامًا عن الرقص الشرقي

وانْفتح مسلسل "نوبة" في جزئه الثاني على عالم الكباريه الغامض في سنوات التسعينات بتونس، كنوع من المبارزة الفنية بين فنين مختلفين تماما، أوّلهما فن "المزود" الشعبي المستهجن من الطبقات الراقية، أو أبناء الحاضرة نبرونه فن المهمّ والسجناء وسقط المتاع، والفن الوتري ذو الحظوة على المستويين الإعلامي والمهرجاني.

هي معركة رمزية بين شريحتين من المجتمع التونسي الذي تم تقسيمه أيامها لغايات سياسية بين "بلْدية"، أي سكان العاصمة المرفّهين والمثقفين، والرعاع بكل ما اتسق فيهم، أو هكــذا وسّــموهم "البلدية"، بكونهم همجا ومتأخرين عن ركب الحضارة

وعن هـذه المعادلة تقـول منى "ما يحسب لنوبة في جزايه، تسليطه الضوء على المسكوت عنه اجتماعيا وثقافيا وسياسيا في تونس دون الكثير من الغوغائية الخطابية، وهو ما تجلي بوضوح في تفاعل 'رضا داندي (فتحي الهداوي) الذي يمثل سكان العاصمة بكل خلفياتهم المتفوقة

علىٰ سكّان الأرياف مع ٍ أغنية 'وحش السرا وبروده التي تمثّل فن السكان الأقل حظا في تونسٌّ.

وتضيف الفنانة التونسية "وما بحسب لنوبة أيضا، أنه ساهم في إصلاح النوق العام، و'نظف عينّ المتفرّج التونسي، التي تعوّدت في العشرية الأخيرة على درآما غريبة عنه لا تشبهه في شيء، لا من قريب ولا من بعيد.. الأمر الذي جعله يطالب طاقم العمل بأجزاء أخرى منه".

ومع ذلك، لا تجزم مني التلمودي بإمكانيلة إنجاز جزء ثالث من العمل، وتوضّح "حقيقة لا أدري، إلى حدّ الآن، إن كان عبدالحميد بوشناق ينوي إنجاز جزء ثالث من المسلسل، أم لا.. لكن إن تم هذا المشروع، فأنا متأكدة من أن شيراز ستكون مساحتها أكبر، وسيكتشف الجمهور جوانب أخرى من شخصيتها، أقول ربما".



وعن مساحة دورها في "نوبة 2" التي أجمع النقاد على صغرها مقارنة بما تحمله الشخصية من أفكار ودلالات لم يتمّ الاشتغال عليها بالشكلّ المطلبوب، ومن ثمة تمّ ظلم الشبخص، منى التلمودي، والشخصية، شيراز، علىٰ حد سواء في عملية المونتاج، تجيب التلمودي "لا أعتقد أن هناك دورا كبيرا وأخر صغيـرا، المهم كيفية إيصال الدور ومدى صدقك في الأداء، والحمد لله، تمكنت من ذلك في مشاهد قصيرة. لكنها بقيت عالقة في ذهن المشساهدين والنقاد على حد السسواء، وهو ما أسعدني كثيرا".

وتسترسل "لا أعتقد أنّه تم تقليل مساحة دوري في لعبة المونتاج، أو أننى ظلمت. لديّ ثقة كبرى في المخرج عبدالحميد بوشناق وهو أدرى بالمسائل التقنية، وأنا أرى أن كل ما تُقدّم جاء متسقا مع مسار الأحداث، فليس من المنطقى أن تركّز الكاميرا على شـخص واحد في مشهد يشـتغل فيه شـخصان أو أكثر. في النهاية شـيراز شخصية مساعدة على تطوّر الأحداث". وانطلقت مسيرة منى التلمودي مع

المسرح في عام 2003، ولها في رصيدها العديد مـن الأعمال المسرحية مع ثلة رجين الم علىيٰ غـرار حسـام السـاحلي ووليد الدغنسى والشاذلي العرفاوي وعماد المي وغازي الزغباني وأنور الشعافي. كماً لها مشاركة عربية في مونودراما "انتحار معلن" للمخرج المصري مازن

ولذلك تقول "المسرح كان ولا يزال شعفى الأبدى، هو بالنسبة إلى بمثابة العلاج الروحي، حين أتعب حين أمرض.. حسين أود الهروب مسن الدنيا ومشكلاتها، ألجا إلى الخشبة التي أستعيد فيها ذاتي.. فهي السلوى

وعن مشاريعها المستقبلية، تؤكّد مني التلمودي "سننطلق قريبا في استكمال تصوير مسلسل 'الحرقة' للمخرج لسعد الوسلاتي، لتظل السينما غايتي في قادم التجارب الفنية، فهي ذاكرة الفنان الحقيقية".



ديو «شيراز» و«رضا داندي» اختزال لتناقضات المجتمع التونسي